

التبيان في تفسير القرآن

(151) حسنا. فان قيل: كيف قال بمثل ما اعتدى عليكم، والاول جور، والثاني عدل؟ قلنا، لانه مثله في الجنس وفي مقدار الاستحقاق، لانه ضرر، كما أن الاول ضرر، وهو على مقدار ما يوجب الحق في كل جرم. وقيل إن عدا، واعتدى لغتان بمعنى واحد، ومثله قرب واقترب، وجلب واجتلب. وقال قوم: في افتعل مبالغة ليس في فعل. ومعنى قوله: " واعلموا أن ا مع المتقين " يعني بالنصرة لهم، كأنه قال: " إن ا مع المتقين " بالنصرة أو إن نصرة ا معهم. وأصل (مع) المصاحبة في المكان أو الزمان. قوله تعالى: وانفقوا في سبيل ا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن ا يحب المحسنين (195) آية بلا خلاف. المعنى: أمر ا تعالى جميع المكلفين المتمكنين من الانفاق في سبيل ا: أن ينفقوا في سبيله، وسبيل ا: هو كل طريق شرعه ا تعالى لعباده، يدخل فيه الجهاد، والحج، وعمارة القناطر، والمساجد، ومعاونة المساكين، والايتام، وغير ذلك، والانفاق: هو إخراج الشئ عن ملك مالكه إلى ملك غيره، لانه لو أخرجه إلى هلاك لم يسم إنفاقا. وقوله تعالى: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " معناه لا تطرحوا أنفسكم في الهلاك، بأن تفعلوا ما يؤدي إليه. وحقيقة الالتقاء تصير الشئ إلى جهه السفلى. وإنما يقال: ألقى عليه مسألة مجازا، كما يقال: طرح عليه مسألة. الاعراب: والباء في قول بأيديكم يحتمل وجهين: أحدهما - أن تكون زائدة كقولك